فجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اكمالك عبادتهم لهم من ذلك كله بادلة ليل ولا برهان
ولا اذن من الله بمجرد الآراء والاهواء والتقليد الاسلافى الكبراء والآباء والخبط فى الجاهلية
الجهلاء الرابع احتجاجهم بتقديرهم على ذلك فقد اوقعوا فى هذا الاحتجاج جهلا
كبيرا فانه تعالى قد انكر ذلك عليهم اشد الانكار فانه منذ بعث الرسل وانزل الكتب امر بعبادته
وحده لا شريك له ونهى عن عبادة ما سواه قال تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت الاية وقال تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن الهة يعبدون وقال فى هذه الاية بعد ان ذكر حجتهم هذه ما لهم بذلك
من علم اى بصحة ما قالوه واحتجوا به ان هم الا يخرصون اى يكذبون ويتقولون وقال مجاهد
فى قوله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون انهى ما يعلمون قدرة الله على ذلك ام اتيناهم
كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على
امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية
من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما
ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
يقول تعالى منكرا على المشركين فى عبادتهم غير الله بلا برهان ولا دليل ولا حجة ام اتيناهم
كتابا من قبله اى قبل الله لهم فهم به مستمسكون اى فيما هم فيه اى ليس الامر كذلك كقوله ام انزلنا عليهم
سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اى لم يكن ذلك قال ليل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة
وانا على اثارهم مهتدون اى ليس لهم مستند فيما هم فيه من الشرك سوى تقليد الاباء والاجداد
بانهم كانوا على امة والمراد بها الدين هنا وقوله ان هذه امتكم امة واحدة وقولهم انا على
اثارهم اى وراءهم مهتدون دعوى منهم بلا دليل ثم بين تعالى ان مقالة هؤلاء قد

سبقتهم اليها اشباههم ونظراؤهم فى الامم السالفة المكذبة للرسل فتشابهت قلوبهم فقالوا
مثل مقالتهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم
قوم طاغون وهكذا قال هنا وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال
مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ثم قال تعالى قل اى يا محمد
لهؤلاء المشركين اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون
اى لو علموا وتيقنوا صحة ما جئتهم به لما انقادوا لذلك لسوء قصدهم ومكابرتهم للحق وعلمه
قال الله تعالى فانتقمنا منهم اى من الامم المكذبة بانواع من العذاب كما فصله تعالى فى قصصهم فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين اى كيف باد واهلكوا وكيف نجى المؤمنين واذ قال ابراهيم
لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين
وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء واباءهم حتى
جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة
ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون و
زخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين
يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله وخليله امام الحنفاء والداعى اليه بين من الانبياء الذي
تنتسب اليه قريش فى جبلتها وفى مذهبها انه برئ منها ومن قومه فى عبادتهم الاوثان فقال انني
براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية فى عقبه اى هذه الكلمة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)